مستقبل أمريكا و18 يوليو 2020 - العدد الأول

كهفيو العهد: موسى وإيليا في نهاية العالم

Jeff Pippenger
2023-08-23

موسى وإيليا رمزان نبويان يمكن فهم كلٍّ منهما، بحسب السياق، كرمز منفرد، كما يمكن فهمهما أيضاً كرمز يضمّ النبيّين معاً. وبشهادة اثنين يثبت الأمر، وفي سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر يمثّل موسى وإيليا الشاهدين للعهدين القديم والجديد. وعلى جبل التجلي، الذي يرمز إلى المجيء الثاني للمسيح، يمثّل الرمز المزدوج كلّاً من المئة والأربعة والأربعين ألفاً (إيليا) والشهداء (موسى) في أزمة قانون الأحد. ومعاً، كرمز واحد، في مغارة حوريب، يمثّلان شعب الله في نهاية العالم الذين "يسمعون" و"يقرؤون" و"يحفظون" الرسالة التي هي إعلان عن صفات الله، والتي تحوي القدرة على تحويل لاودكي إلى فيلادلفي. وسرعان ما سيأتي، (قريباً جداً)، وقت لن يعود فيه ممكناً للأدفنتست اللاودكيين الجهّال أن يتزوّدوا بـ"الزيت" اللازم للاستجابة الصحيحة للنداء: "هوذا العريس مقبل".

> وقال موسى للرب: انظر، أنت تقول لي: اصعد بهذا الشعب، ولم تعلمني من ترسل معي. ومع ذلك قد قلت: إني أعرفك باسمك، وقد وجدت أيضًا نعمة في عينيّ. فالآن، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك، فعرّفني طريقك الآن لأعرفك، لكي أجد نعمة في عينيك. وانظر أن هذه الأمة شعبك. فقال: وجهي يسير معك، وأنا أريحك. فقال له: إن لم يسر وجهك معي فلا تصعدنا من هنا. فبماذا يُعلَم هنا أني أنا وشعبك قد وجدنا نعمة في عينيك؟ أليس بمسيرك معنا؟ فبذلك نتميز أنا وشعبك عن جميع الشعوب التي على وجه الأرض. وقال الرب لموسى: هذا الأمر أيضًا الذي تكلمت عنه أفعله، لأنك قد وجدت نعمة في عينيّ، وأنا أعرفك باسمك. فقال: أطلب إليك، أرني مجدك. فقال: أجيز كل جودي قدامك، وأنادي باسم الرب قدامك، وأتحنّن على من أتحنّن، وأرحم من أرحم. وقال: لا تقدر أن ترى وجهي، لأن الإنسان لا يراني ويعيش. وقال الرب: هوذا عندي مكان، فتقف على الصخرة. ويكون متى اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة، وأسترك بيدي حتى أجتاز. ثم أرفع يدي فتنظر ورائي، وأما وجهي فلا يُرى. وقال الرب لموسى: انحت لك لوحي حجر مثل الأولين، فأكتب على هذين اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتَهما. وكن مستعدًا للصباح، واصعد في الصباح إلى جبل سيناء، وقف لي هناك على رأس الجبل. ولا يصعد معك إنسان، ولا يُرَ إنسان في كل الجبل، ولا ترعَ الغنم ولا البقر تجاه ذلك الجبل. فنحت لوحي حجر مثل الأولين، وبكّر موسى في الصباح وصعد إلى جبل سيناء كما أمره الرب، وأخذ في يده لوحي الحجر. فنزل الرب في السحابة، ووقف عنده هناك، ونادى باسم الرب. فاجتاز الرب قدامه، ونادى: الرب، الرب، إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، وكثير الإحسان والحق، حافظ الإحسان لألوف، غافر الإثم والمعصية والخطيئة، ولكنه لا يبرئ المذنب البتّة، مفتقد إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع. فسارع موسى فخرّ إلى الأرض وسجد. وقال: إن كنت قد وجدت الآن نعمة في عينيك، يا ربّ، فليسر سيدي، أرجوك، في وسطنا، فإنه شعب صلب الرقبة، واغفر إثمنا وخطيئتنا، واتخذنا ميراثًا لك. فقال: هوذا أنا أقطع عهدًا: أمام جميع شعبك سأصنع عجائب لم تُعمل في كل الأرض ولا في جميع الأمم، فيرى جميع الشعب الذي أنت في وسطه عمل الرب، لأنه أمر رهيب ما أنا فاعله معك. خروج 33:12-34:10.

يمثل موسى شعب الله في نهاية العالم. هم الذين، في "الأيام الأخيرة" من "الدينونة التحقيقية"، يطلبون من الله أن يريهم "طريقه، لكي" "يعرفوا" الله، وفي المقابل يتلقون جوابًا من الله يتضمن الوعد بأن "حضوره يسير مع"هم، وأن الله سيمنح أولئك الناس "راحة".

> هكذا قال الرب: قفوا على الطرق وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين الطريق الصالح؟ وسيروا فيه فتجدوا راحةً لنفوسكم. فقالوا: لا نسير فيه. وأقمتُ عليكم رقباء قائلًا: أصغوا إلى صوت البوق. فقالوا: لا نصغي. إرميا 6:16، 17.

يشير إرميا إلى فئة ترفض أن «تبصر» و«تصغي»، ولذلك لا تنال «الراحة» الموعود بها للذين يطلبون «الطريق الصالح» و«يسلكون فيه». ويسمي إشعياء تلك الراحة «الانتعاش».

> من ذا الذي يعلّمه المعرفة؟ ومن ذا الذي يفهّمه التعليم؟ أولئك المفطومون عن اللبن، المنتزعون من الثديين. لأن وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً. لأنه بشفاه متلعثمة وبلسان آخر سيكلم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تريحون المتعب؛ وهذا هو الانتعاش، ولكنهم لم يسمعوا. فصار لهم كلام الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً، لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء، فينكسروا ويُصادوا ويُؤخذوا. إشعياء 28: 9-13.

"الراحة" و"الانتعاش" يمثلان المطر المتأخر الذي يُسكب أثناء إعلان رسالة الإنذار الأخيرة.

> أُرِيتُ الوقت الذي كانت فيه رسالة الملاك الثالث تُختَتَم. كانت قوة الله قد حلّت على شعبه؛ فقد أتمّوا عملهم واستعدّوا للساعة العصيبة التي أمامهم. كانوا قد نالوا المطر المتأخر، أو الانتعاش من حضرة الرب، وقد تجددت الشهادة الحيّة. كان التحذير العظيم الأخير قد دوّى في كل مكان، وقد أهاج وأغاظ سكّان الأرض الذين لم يقبلوا الرسالة. الكتابات المبكرة، 279.

إن وعد "الراحة" أو "الانتعاش" الذي هو "المطر المتأخر"، يتضمن الوعد الذي أُعطي لموسى في الكهف بأن "حضور" الله يسير مع شعبه.

> سيكون العمل شبيهاً بما حدث في يوم الخمسين. وكما أُعطي «المطر المبكّر» في انسكاب الروح القدس عند افتتاح الإنجيل لإنبات البذار الثمينة، كذلك يُعطى «المطر المتأخّر» عند ختامه لنضوج الحصاد. «حينئذٍ نعرف إنْ سعينا إلى معرفة الرب؛ خروجه مُعدّ كالصبح؛ ويأتي إلينا كالمطر، كمطرٍ متأخّرٍ ومبكّرٍ على الأرض.» (هوشع 6: 3.) «فابتهجوا إذًا يا بني صهيون، وافرَحوا بالرب إلهكم، لأنه أعطاكم المطر المبكّر على حقّه، وسيُنزل لكم المطر، المبكّر والمتأخّر.» (يوئيل 2:23.) «ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله: إني أسكب من روحي على كل بشر.» «ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلُص.» (أعمال 2:17، 21.) إن العمل العظيم للإنجيل لن يختتم بإظهار أقلّ لقوّة الله مما ميّز افتتاحه. النبوّات التي تحققت في انسكاب المطر المبكّر عند افتتاح الإنجيل ستتحقق ثانيةً في المطر المتأخّر عند ختامه. هنا تكون «أوقات الفرج» التي تطلّع إليها الرسول بطرس عندما قال: «فتوبوا وارجعوا لِتُمحى خطاياكم [في الدينونة التحقيقية]، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب؛ فيرسل يسوع.» (أعمال 3:19-20.)

> خدام الله، بوجوهٍ مستنيرة متألقة بالتكريس المقدّس، سيسرعون من مكانٍ إلى آخر ليعلنوا الرسالة الآتية من السماء. وبآلاف الأصوات، في جميع أنحاء الأرض، سيُوجّه الإنذار. ستُجرى معجزات، وسيُشفى المرضى، وستتبع المؤمنين آيات وعجائب. والشيطان أيضًا يعمل بعجائب كاذبة، حتى إنه يُنزل نارًا من السماء على مرأى الناس. (سفر الرؤيا 13:13). وهكذا سيُحمَل سكان الأرض على اتخاذ موقفهم. النزاع العظيم، 611، 612.

إن سكب الروح القدس في الأيام الأخيرة قد مُثِّل بسكب الروح القدس في بداية الكرازة بالإنجيل. وكانت "كلمة الرب إليهم" (إلى الذين لا يسمعون ما يقوله الروح للكنائس) هي المبدأ النبوي القاضي بإضافة خط تاريخي نبوي إلى خط تاريخي نبوي آخر لتوضيح نهاية العالم. وليس ذلك إلا المبدأ القائل إن نهاية الشيء تُصوّر ببداية الشيء. وهذه القاعدة النبوية يرفضها قوم الأدفنتست السبتيين اللاودكيين الحمقى. وعندما تُقبَل، يستطيع الله أن "يعلّم المعرفة"، تلك التي يبيّن دانيال أنها تزداد في

وقت المنتهى، وهي بعينها المعرفة التي يقول هوشع إن شعب الله يهلك لرفضها. والفئة المذكورة في إشعياء وإرميا التي ترفض أن تسمع أو ترى، ترفض "الانتعاش"، الذي هو "الراحة" التي يعد الله بمنحها لشعبه في "الأيام الأخيرة" لكي يتمكنوا من اجتياز الأزمة في نهاية الأيام بأمان.

إن "اسم الرب" (الطبيعة) الذي أعلنه الله لموسى هو أن "الرب الإله" هو "رحيم ورؤوف، طويل الأناة، وكثير الرحمة والحق." طبيعته هي الرحمة والحق. والحق الذي يمثّل طبيعته يقترن دائماً برحمته، إذ لن يفهم أحد حقّه ما لم يمارس الله أولاً رحمته نحوه، لأن الجميع قد أخطأوا وأعوزهم مجد الله (شخصيته). إن حقيقة أن يسوع المسيح هو الألف والياء يدركها ويحفظها الذين عفا الله عن آثامهم وخطاياهم. ويجري ذلك العفو في المشاهد الأخيرة للدينونة التحقيقية. وأما الذين يمارس رحمته تجاههم، فيعفو بذلك عن خطاياهم، فإنه يتخذهم ميراثاً له ويدخل معهم في عهد.

> "في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض، سيتجدد عهدُ الله مع شعبه الذين يحفظون وصاياه." ريفيو أند هيرالد، 26 فبراير 1914.

جميع الأنبياء، بما فيهم موسى، يشيرون إلى الأيام الأخيرة من الدينونة التحقيقية حين يجدّد الله عهده مع الذين يُعرَفون بأنهم المئة والأربعة والأربعون ألفاً. وعندما يُقام ذلك العهد، فإن الله "سيصنع عجائب لم يُصنع مثلها في كل الأرض ولا في أي أمة، ويرى جميع الشعب الذي أنت في وسطه عمل الرب، لأنه أمر مهيب ما سأفعله معك."

جاءت تجربة موسى في الكهف على جبل حوريب، المعروف أيضاً بجبل سيناء، في سياق صراع موسى مع شعب الله. كان صراعه من أجل إنجاز المهمة التي كلفه الله بها. كان موسى في صراع يتعلق برسالة الله إلى العالم. وقبيل أن يُظهر الرب مجده لموسى، نجده يحتجّ بالمنطق أمام الرب، موضحاً أنه إن أهلك الرب المتمردين الذين كانوا قد رقصوا للتو حول عجل هارون الذهبي، فإن إهلاكهم سيقوّض الرسالة الدالة على قوة الله.

> وقال الرب لموسى: قد رأيت هذا الشعب، وها هو شعب صلب الرقبة. فالآن دعني ليحم غضبي عليهم فأفنيهم، وأجعل منك أمة عظيمة. فتضرع موسى إلى الرب إلهه وقال: يا رب، لماذا يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟ لماذا يتكلم المصريون قائلين: إنما أخرجهم لشر، ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن شدة غضبك وتراجع عن هذا الشر على شعبك. اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك، الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم: سأكثّر نسلكم كنجوم السماء، وأعطي نسلكم كل هذه الأرض التي تكلمت عنها، فيرثونها إلى الأبد. فندم الرب على الشر الذي كان قد قصد أن يفعله بشعبه. سفر الخروج 32: 9-14.

تشمل تجربة موسى في الكهف الرسالة التي كُلّف موسى بتقديمها للعالم. وتُوضَع شهادة مرور الرب أمام موسى وإعلانه صفاته ضمن سياق رسالة داخلية عن شعب الله المتمرد (اللاودكي)، كما وُضِع سياق تجربة إيليا في الكهف ضمن صراعه مع إيزابل، أو الاتحاد الثلاثي للولايات المتحدة والبابوية والأمم المتحدة. أحدهما يمثل الرسالة الداخلية للكنيسة، والآخر يمثل الرسالة الخارجية للعالم، لكن الشاهدين، موسى وإيليا، في كهف حوريب نفسه، وكلاهما ممثلان في الكهف عند نهاية العالم.

> وأخبر آخابُ إيزابلَ بكل ما فعل إيليا، وكيف أنه قتل جميع الأنبياء بالسيف. فأرسلت إيزابل رسولاً إلى إيليا تقول: هكذا تفعل الآلهة وهكذا تزيد إن لم أجعل نفسك كنفس واحد منهم في مثل هذا الوقت غداً. فلما رأى ذلك قام ومضى لينجو بنفسه، وجاء إلى بئر سبع التي ليهوذا، وترك غلامه هناك. وأما هو فمضى في البرية مسيرة يوم، وجاء وجلس تحت رتمة، وطلب لنفسه الموت وقال: قد كفى! الآن يا رب خذ نفسي، لأني لستُ خيراً من آبائي. وبينما هو مضطجع نائم تحت الرتمة، إذا بملاكٍ لمسه وقال له: قم وكُل. فتطلّع، وإذا بكعكةٍ على الجمر وكوز ماءٍ عند رأسه، فأكل

وشرب واضطجع ثانية. ثم عاد ملاك الرب ثانية ولمسه وقال: قم وكُل، لأن الطريق طويل عليك. فقام وأكل وشرب، وسار بقوة ذلك الطعام أربعين يومًا وأربعين ليلة إلى حوريب جبل الله. وجاء هناك إلى مغارة وبات فيها؛ وإذا بكلمة الرب إليه تقول: ما لك ههنا يا إيليا؟ فقال: قد غِرتُ غيرةً للرب إله الجنود، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك، وهدموا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيتُ أنا وحدي، وهم يطلبون نفسي ليأخذوها. فقال: اخرج وقف على الجبل أمام الرب. وإذا بالرب عابرٍ، وريحٍ عظيمةٍ شديدةٍ تشقّ الجبال وتكسر الصخور أمام الرب، ولم يكن الرب في الريح. وبعد الريح زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة. وبعد الزلزلة نار، ولم يكن الرب في النار. وبعد النار صوتٌ منخفضٌ خفيف. فلما سمع إيليا لفّ وجهه بردائه وخرج ووقف في مدخل المغارة؛ وإذا بصوتٍ إليه يقول: ما لك ههنا يا إيليا؟ فقال: قد غِرتُ غيرةً للرب إله الجنود، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك، وهدموا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيتُ أنا وحدي، وهم يطلبون نفسي ليأخذوها. فقال له الرب: اذهب، ارجع في طريقك إلى برية دمشق؛ وحين تأتي امسح حزائيل ملكًا على أرام، وامسح ياهو بن نمشي ملكًا على إسرائيل، وأليشع بن شفاط من آبل محولة نبيًا عوضًا عنك. فيكون أن من نجا من سيف حزائيل يقتله ياهو، ومن نجا من سيف ياهو يقتله أليشع. وقد أبقيتُ في إسرائيل سبعة آلاف، كل الركب التي لم تجثُ للبعل، وكل فمٍ لم يُقبّله. الملوك الأول 19: 1-18.

تجربة إيليا في الكهف تمثّل إحباط النبي من الرسالة ومن الأثر الذي يتصوّره لرسالته وعمله. كان موسى يدافع عن الرسالة التي أعلنها الله، بينما كان إيليا قد تخلّى عن الرسالة. إنها الرسالة نفسها، باستثناء أن إحداهما داخلية تتعلّق بالكنيسة والأخرى خارجية عن الكنيسة. ومع ذلك، من الناحية النبوية، فإنهما معًا يوضّحان الرسالة ذات الشقّين الواردة في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر. ما أحتاج إلى التأكيد عليه بشأن جميع الحقائق المرتبطة بالكهف هو أنه في "الأيام الأخيرة" فإن الإحباط المعبّر عنه في كلتا الحالتين يدور حول الرسالة وأثرها.

يمثل موسى وإيليا كلاهما أولئك الذين «يسمعون» و«يرون» «الصوت» الذي هو «كلمة الرب». تلك «الكلمة» تمثل طبيعته القائمة على الرحمة والحق. كما يطلب المرنم أن تُظهَر له رحمةُ الله، وهي طبيعته. ولكي يرى «رحمته»، يتعهد المرنم بأن «يسمع» ما يقوله الروح للكنائس.

لإمام المغنّين، مزمور لبني قورح. يا رب، قد رضيت عن أرضك؛ رددت [عكست] سبي يعقوب. غفرت إثم شعبك، سترت كل خطاياهم. سلاه. نزعت كل سخطك؛ رجعت عن حموّ غضبك. أرجعنا يا إله خلاصنا، وأبطل غضبك عنا. هل تسخط علينا إلى الأبد؟ أتطيل غضبك إلى دور فدور؟ ألا تعود فتحيينا، فيفرح بك شعبك؟ أرِنا رحمتك يا رب، وأعطِنا خلاصك. إني أسمع ما يتكلم به الله الرب، فإنه يتكلم بالسلام لشعبه ولقديسيه، ولكن لا يرجعن إلى الحماقة. إن خلاصه قريب من خائفيه، لكي يسكن المجد في أرضنا. الرحمة والحق التقيا؛ البرّ والسلام تلاثما. الحق من الأرض ينبت، والبر من السماء يطلع. نعم، الرب يعطي الخير، وأرضنا تعطي غلتها. البر يسير أمامه، ويجعلنا في طريق خطواته. مزمور 85: 1-13.

لاحظ أن "الرحمة والحق"، ("الحق" هي الكلمة العبرية 'emet' التي كنا نشير إليها) اللذان ينتجان البر والسلام قد "تلاثما". لقد اقترنا. يضع المرنم ترنيمته في الأيام الأخيرة من الدينونة التحقيقية حين يكون الله قد "غفر إثم" "شعبه". والطلب هو أن الرب "يحيي" شعبه.

لا بد من حدوث إحياء وإصلاح، تحت رعاية الروح القدس. الإحياء والإصلاح أمران مختلفان. الإحياء يعني تجديد الحياة الروحية، وإنعاش قوى العقل والقلب، وقيامة من الموت الروحي. الإصلاح يعني إعادة تنظيم، وتغيير في الأفكار والنظريات والعادات والممارسات. لن يأتي الإصلاح بثمر البر الصالح ما لم يرتبط بالإحياء الروحي. على الإحياء والإصلاح أن يؤديا عملهما المعين، وفي القيام بهذا العمل يجب أن يمتزجا. الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 128.

إن "الإحياء" الذي يطلبه المرنم يعبّر عن طلب من شخص يعلم أنه ميت. والإحياء الذي يطلبه المرنم هو طلب صعب جداً على اللاودكي أن يطلبه، لأن اللاودكي غير واعٍ بأنه ميت روحياً، ولو لم يكن ميتاً لما احتاج إلى أن يُحيا. ويتم الإحياء بالموافقة على "أن نسمع ما سيتكلم به الله الرب"، ولا ينبغي أن يسبق أي عمل آخر سعينا لنيل ذلك الإحياء الذي يأتي حين يسكن الروح القدس فينا.

> "إن إحياء التقوى الحقيقية بيننا هو أعظم احتياجاتنا وأكثرها إلحاحاً. وينبغي أن يكون السعي إلى ذلك أول أعمالنا." الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 121.

فيما يتعلق بسفر الرؤيا، تقول الأخت وايت ما يلي.

> "عندما نفهم نحن كشعب ما يعنيه لنا هذا الكتاب، ستظهر بيننا نهضة عظيمة." شهادات للخدام، 113.

تُعرّف كلمة «الإحياء» بأنها الإعادة إلى الحياة. يجب على الذين اختيروا ليكونوا من بين المئة والأربعة والأربعين ألفًا أن يدركوا أولًا أنهم أموات وأنهم بحاجة إلى إحياء. إن حقيقة أن المئة والأربعة والأربعين ألفًا أموات تشكّل عنصرًا مهمًا من الرسالة التي يُفكّ ختمها قبيل إغلاق زمن الاختبار. لدينا الكثير لنقوله عن هذه الحقيقة. ما يحييهم هو «الرحمة» التي يمدّهم الله بها حين «يحييهم» ويمنحهم برّه. وما يحييهم هو حقيقة أن يسوع هو «الألف والياء»، وهذا الفهم يُحدِث في داخلهم «سلامًا» يفوق كل فهم. الوعد هو أن «الحق» «سوف ينبثق من الأرض». إن الرسالة الممثّلة باعتبارها «الحق»، وهي «الألف والياء»، تنشأ في الولايات المتحدة، لأنها تنبثق «من الأرض». لقد جاءت الرسالة في البداية من الولايات المتحدة، والرسالة في النهاية تنبثق من المكان نفسه.

وباعتبار أن رجال الله من «أهل الكهوف» رمزٌ فحسب، سنتناول أنبياء آخرين كانوا في كهفٍ رمزي. وقد عرّف يسوع يوحنا المعمدان بأنه إيليا، وكان يوحنا في السجن حين احتاج أن يعرف ما إذا كان يسوع هو المسيح الآتي. كان يحتاج أن يعرف شخصية يسوع الحقيقية. وكان يحتاج أن يعرف ما إذا كانت الرسالة التي كان قد أعلنها، والرسالة التي واصل يسوع إعلانها، هي الرسالة الحقيقية. فأرسل تلاميذه ليسألوا يسوع ذلك السؤال، فتجاوز يسوع سؤالهم ومضى ليُريهم مجده.

> وهكذا انقضى اليوم، وتلاميذ يوحنا يرون ويسمعون كل شيء. وأخيرًا دعاهم يسوع إليه، وأمرهم أن يذهبوا ويُخبروا يوحنا بما شاهدوه، مضيفًا: «طوبى لمن لا يعثر فيّ». لوقا 7:23، R. V. وكان برهان ألوهيته يُرى في ملاءمته لاحتياجات البشرية المتألمة. وقد تجلّى مجده في اتضاعه إلى حالنا الوضيعة.

> حمل التلاميذ الرسالة، وكان ذلك كافياً. وتذكّر يوحنا النبوّة المتعلقة بالمسيح: "قد مسحني الرب لأبشّر الودعاء؛ أرسلني لأضمّد منكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالحرية، وللموثقين بانفتاح السجن؛ لأُنادي بسنة مقبولة للرب." إشعياء 61: 1، 2. لم تُعلن أعمال المسيح أنه هو المسيح فحسب، بل أظهرت أيضاً الكيفية التي سيُقام بها ملكوته. وقد انكشف ليوحنا الحق نفسه الذي جاء إلى إيليا في البرية، حين "هبّت ريح عظيمة شديدة شقّت الجبال وكسّرت الصخور أمام الرب، ولم يكن الرب في الريح؛ وبعد الريح زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة؛ وبعد الزلزلة نار، ولم يكن الرب في النار;" وبعد النار كلّم الله النبي "بصوت منخفض خفيف." 1 ملوك 19: 11، 12. وهكذا كان يسوع سيقوم بعمله، لا بصليل السلاح وقلب العروش والممالك، بل بمخاطبة قلوب الناس بحياة من الرحمة والبذل الذاتي." مشتهى الأجيال، 217.

قوة الله تُنقَل عبر كلمته. إنها تُسلّم إلى "قلوب الناس". تلك كانت العِبرة من "الصوت الخافت اللطيف". ومع ذلك، فإن رسالة إيليا هي رسالة خارجية تُحدِّد القوى الواقعة خارج شعب الله. كان المسيح يُعلِم إيليا أنه في "الأيام الأخيرة" تكمن القوة في كلمته، غير أن "صليل السلاح وانقلاب

العروش والممالك"، المُمثّلة بالريح المدمِّرة والزلازل والنار، تُجسِّد ثلاثًا من القوى الخارجية المبيّنة في سفر الرؤيا التي سيُواجِهها شعب الله. إن "الريح" المُدمِّرة رمزٌ للإسلام في نبوءات الكتاب المقدس. و"الزلزال" هو التمرُّد والفوضى في الثورة الفرنسية. و"النار" هي الدمار الذي حلّ بسدوم وعمورة. كان إيليا قد هرب من السلطة البابوية ليصل إلى الكهف، فأعلن له الرب أنه على الرغم من كل قوى الشر التي تُشكِّل أزمة نهاية العالم، فإن موضع قوة الله إنما هو في ذلك الصوت الخافت اللطيف.

يشهد كلٌّ من موسى وإيليا ويوحنا المعمدان بأنه عاين طبيعة الله من داخل كهف. إن «الكهف» هو العلامة الوحيدة التي ستُعطى لجيل شرير وفاسق. تكلّم يسوع عن «الجيل الفاسق والشرير»، وهو جيل «الأيام الأخيرة» من الدينونة التحقيقية. وكانت العلامة لذلك الجيل هي النبي يونان الذي قضى ثلاثة أيام في كهف — بطن حوت.

> ولما ازدحمت الجموع، ابتدأ يقول: هذا جيل شرير؛ يطلب آية، ولن تُعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى، كذلك يكون ابن الإنسان لهذا الجيل. لوقا 11: 29، 30.

كان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وكذلك كان يسوع في القبر ثلاثة أيام. كان يونان آية، وكذلك يسوع. إنهما يمثلان آية القيامة، التي، بطبيعة الحال، تأتي بعد الموت.

> حينئذٍ أجاب قومٌ من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلّم، نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم: جيلٌ شريرٌ فاسق يطلب آية، ولا تُعطى له آية إلا آية النبي يونان. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الإنسان ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ في قلب الأرض. رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه، لأنهم تابوا بمناداة يونان، وهوذا أعظم من يونان ههنا. متى 12: 38-41.

إذا فهمنا مبدأ تكرار التاريخ، بالاقتران مع حقيقة أن كل التاريخ المقدس يشير إلى نهاية العالم، فإن يونان وموت المسيح ودفنه وقيامته يشكلون "الآية" وكذلك الرسالة لشعب الله الآن. عندما أُخرج يونان من بطن الحوت، أعلن الرسالة، تمامًا كما أُعلنت رسالة قيامة المسيح فورًا عندما أزال الملاك الصخرة عن الكهف الذي كان فيه المسيح. إن موسى وإيليا ويونان والمسيح يرمزون ليس فقط إلى شعب الله في "الأيام الأخيرة"، بل أيضًا إلى الرسالة التي قدمها كل منهم.

آية يونان تشمل تجربة الكهف حيث يتجلّى الطابع الرحيم للمسيح. الرحمة ذاتها التي منحها يسوع لإيليا امتدت إلى يونان بينما كان يفرّ من مسؤوليته في إعلان الرسالة. لا يزال هناك الكثير مما يقال عن يونان، لكن هناك نقاط أخرى ينبغي تناولها الآن.

الكهف، من بين أمور أخرى، يرمز إلى الموت والقيامة. لقد تم التعرف على شعب عهد الله في الأيام الأخيرة، بشهادة عدة شهود، على أنهم كانوا أمواتًا ثم قاموا. وبالطبع، يجب أن يولد المسيحي من جديد ليرى ملكوت الله، وهذا يمثل موت الإنسان العتيق الجسدي، لكن نبويًا يعني أكثر من ذلك. إنه يتحدث عن رسالة أوقفت في مسارها. توقف إيليا عن إعلان الرسالة، وهرب يونان من إعلان الرسالة. أُلقي يوحنا في السجن وأُعدم. وصُلِب يسوع.

لذلك فإن آية يونان ليست مجرد مسألة موت وقيامة، بل هي عن موت رسالة وقيامها، وجميع الرسائل الممثّلة في كلمة الله تمثّل رسالة الإنذار الأخيرة التي أعطاها الآبُ ليسوع، ثم سلّمها إلى جبرائيل، ثم سلّمها إلى النبي، الذي كتبها بعد ذلك وأرسلها إلى الكنائس. كان الله مستعدًّا لإنهاء الرسالة والبدء من جديد في اختبار الكهف الذي مرّ به موسى. أنهى إيليا عمله كرسول وهرب إلى الكهف. هرب يونان إلى ترشيش. قُتل يوحنا المعمدان، وكذلك يسوع. ينبغي أن تُؤتى كل هذه الشهادات إلى سفر الرؤيا وتُنسّق بعضها مع بعض. دانيال والرؤيا كتابان، لكن «شهادة يسوع» تبيّن أنهما أيضًا كتاب واحد. لهما الخصائص نفسها التي للكتاب المقدس. كتابان يشكّلان كتابًا واحدًا،

وكاتبان يمثّلان شاهدين.

دانيال، أسير بابل ثم مادي وفارس، مات رمزياً حين أُلقي في جب الأسود. مات يونان رمزياً عندما ابتلعه الحوت. مات يوحنا الرائي رمزياً عندما أُلقي في الزيت المغلي. مات ويليام ميلر، لكن له الوعد بأن الملائكة تنتظر عند قبره لقيامة الأبرار. ماتت خدمة Future for America رمزياً في 18 يوليو 2020.

تأتي الرسالة التحذيرية الأخيرة ضمن سياق شفاء الجرح المميت الذي أصاب السلطة البابوية. وشفاء هذا الجرح موضوع محدد في الأصحاحين الثالث عشر والسابع عشر من سفر الرؤيا. وعند شفاء الجرح المميت، ستصبح البابوية التي قامت من جديد المملكة الثامنة الممثلة في الأصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا. وتُعرّف بأنها الثامنة، أي أنها من السبعة. والعدد ثمانية يرمز إلى القيامة، إذ كان الختان، بوصفه ختم علاقة العهد، يُجرى في اليوم الثامن بعد ولادة الطفل الذكر. وقد استُبدل ذلك الطقس بالمعمودية في التدبير المسيحي، والمعمودية تمثل موت المسيح ودفنه وقيامته. قام المسيح في اليوم التالي لليوم السابع. وبذلك قام نبوياً في اليوم الثامن. وبعد ألف سنة من الراحة، تقوم الأرض الجديدة في الألفية الثامنة.